المقتفى
وحبيبه أي الذي ارتضاه أي به في جميع خصال الخير
المرتضى تعالى لمحبته أي هو كالشمس في الانتفاع بوجهه
شمس الضحى بل الانتفاع به صلى الله عليه وسلم اعظم واتم بل لا نسبة
في الحقيقة لانه ازال ظلام الكفر باشراق نور الايمان
واظهار شعائر الاسلام في الاشراق والاضاءة بل اضاءت
وجهه عليه الصلاة والسلام اتم لكن لما كان المتعارف عند
الناس ان اضاءة الشمس اكثر وقع التشبيه على مجرى العادة
واضاف الشمس الى وقت الضحى لان نورها في ذلك
الوقت اتم وكذا قوله **بدر الدجى** اي كالبدر في الليلة الظلماء
في الانتفاع به او في الحسن والبهاء وقيل تشبيهه بالشمس
في جماله المعنوي وبالبدر في جماله الصوري وقدم الاول
اشارة الى ان نور البدر مستمد من نور الشمس **نور الوجود** اي
هو النور الذي خلق منه الخلق كلهم فنوره اول كل مخلوق
ظهر فيه الحق ثم انسلخ منه جميع العوالم كما في حديث
جابر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر الخ **صاحب قاب قوسين او ادنى** اي
صاحب قرب الله منه ليلة الاسرا اي لقرب قاب
قوسين بل ادنى من ذلك والقاب ما بين المقبض
اي المحل الذي يقبض القوس منه والسية بكسر السين
وتخفيف الياء اي محل عقد الوتر بالقوس وذلك اول الوتر
فلكل قوس قابان وحينئذ ففي الكلام قلب والاصل كقابي
قوس اي كقرب احد القابين من الاخر والتشبيه بذلك
جريا على عادة العرب اذا ارادوا المبالغة في قرب شيء من
اخر وقيل الكلام على ظاهره والمراد بالقاب الجنس الصادق
بالقابين

بالقابين اي مقدار ما بين قاب القوسين من المسافة وكانت
عادة العرب اذا اراد احدهم عقد المودة بينه وبين
صاحبه يمد قوسه ويوصله بقوس صاحبه بان يلصق
مقبضه بمقبض الاخر فليتصق قابا كل قوس **الاخر** بقاب
فيكون ذلك عندهم دليل انعقاد المحبة ولم يحصل ذلك
القرب لانبياء عليهم الصلاة **رسول الثقلين** اي مرسل
الى الانس والجن سميا لثقلهما بالتكاليف او بالذنوب
ولم يرسل للجن رسول قبله عليه الصلاة والسلام واما سليمان
عليه السلام فكان حاكما فيهم لا رسولا اليهم **ونبي الحرمين** اي
النبي الذي خرج من الحرمين المكي والمدني ولد في الاول ونبي
وهاجر الى الثاني ومات به ولم يخرج منهما قبله وهما اشرف
البقاع قال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
اي لا تشد لشيء من الامكنة المتبرك بها وزيارتها والعبادة
فيها الا هذه الاماكن الثلاث لمضاعفة الثواب فيها قال صلى
الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من
مائة في مسجدي اما شد ها لزيارة الاولياء فليس لذات تلك الا
ماكن والتبرك بها بل لذات الولي والتبرك به فاندفع احتجاج
بعضهم بهذا الحديث على عدم سن زيارة الاولياء والرسول
انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي اعم منه
امام القبلتين اي الذي صلى بالناس اماما الى قبلة الكعبة
اولا ثم الى قبلة بيت المقدس ثم الى الكعبة بقوله فول وجهك
شطر المسجد الحرام ولم يصل الى هاتين القبلتين وقيل
المراد بالقبلتين بالقبلتين قبلة الكعبة بتوجهه لها

Copyright © King Saud University